المحاضرة الرابعة

مفهوم علوم التربية و المفاهيم المرتبطة بها

1- تعريف علوم التربية:

-لغة:

تعريف معجم لسان العرب لابن منظور: من فعل ربا يربو بمعنى زاد ونما"

وفي **المعجم الوسيط** :تربي بمعنى تنشأ و تغذي و تثقف ،ورباه أي نمى قواه الجسمية و العقلية و الخلقية **(أبو جادو،1998،ص 62)**

وفي القرآن الكريم: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" **(سورة الحج، الآية 5)**، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية

تعريف معجم العلوم السلوكية: هي التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكاته، وهي وفق هذا المفهوم تشير إلى نمو الفرد بشكل مباشر.

التربية في معناها اللغوي تشير إلى كل عملية تساعد على تشكيل و صقل شخصية الفرد من خلال غرس المعلومات والمهارات المعرفية انطلاقا من الدور الذي تقوم به مختلف المؤسسات التربوية كالبيت و المدرسة.

-اصطلاحا:سيتم استعراضه من خلال وجهات نظر جملة من مفكري التربية عبر العصور، منها:

-**تعريف أفلاطون** يرى بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.**(أبو شعيرة ،2010،ص 12)**

-**في حين** يرى **هيجل**: أن الهدف منها هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة

-و يرى **جون ديوي** : أنها عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

بصفة عامة تعتبر التربية وفق هذه التعريفات عملية شاملة، تتناول شخصية الفرد من جميع جوانبها(النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية) ، كما تهتم بطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين عن طريق تهذيبها للسلوك، وتنميتها للقدرات حتى يصبح الفرد صالحا للحياة.

2.أهمية التربية:

تعد التربية عملية ضرورية لكل من الفرد و المجتمع معا فضرورتها على مستوى الفرد تكمن في المحافظة على جنسه و توجيه غرائزه و تنظيم عواطفه و تنمية ميوله بما يتناسب و ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و هي ضرورية لمواجهة الحياة و متطلباتها و تنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة.

و تظهر أهميتها أيضا على مستوى المجتمع من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي و نقله إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية

و كذلك تعزيز التراث الباقي و ذلك من خلال تنقية التراث الثقافي من العيوب التي علقت به و التربية هنا قادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة و هذا الإصلاح مع المحافظة على الأصول.

و باختصار شديد تعتبر التربية عاملا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، و لها دور مهم في التقدم والرقي أيضا لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته، كما تعتبر عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي بما تحمله من قيم و معايير تحيط بالفرد ، تسعى إلى ترقيته و تقدمه في السلم الاجتماعي ،كما تسعى إلى إرساء الديمقراطية عن طريق ترسيخ قواعد التربية و التعليم في ممارسته سعيا لرفع مستوى تفكيره و طموحه .**(غانم ،2015-2016، ص ص 13-14)**

3 - خصائص التربية :

تتميز التربية بعدة خصائص من بينها:

-1التربية عملية تكاملية: فالتربية عملية واسعة تبحث عن الكمال والتطور والنمو من جميع النواحي ،فهي لا تقتصر على جانب من جوانب شخصية الفرد ،بل تتناول جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والخلقية والانفعالية والاجتماعية،فهو يبحث عن كيف يستغل الإنسان من جميع النواحي لتحقيق الرفاهية والكمال له.

-2التربية عملية فردية اجتماعية:لا يقتصر دور التربية وأهدافها على تحقيق ذاتية الفرد فحسب ،وإنما تعمل على أن تخلق فرد صالحا ومنتجا وفعالا في المجتمع،فهي تعمل على إيصال الفرد إلى درجة الكمال عن طريق تنمية الخصائص والأخلاق الحميدة وتبحث عن الصورة القصوى الحسنة التي يجب أن يكون عليها الفرد الذي تفكر له كيف تدرجه في المجتمع باعتبار ان التربية تقوم بإعداد الفرد وتلقينه مبادئ تسمح له بان يكون مواطنا صالحا يعمل لصالح بناء وازدهار مجتمعه ،فبذلك تعد التربية عملية تطبيع اجتماعي يكتسب الفرد من خلالها صفته الإنسانية عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل والتطبيع الاجتماعي.

-3التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان: الحياة دائما في حال التطور والتجديد والتغيير الدائم ،كذلك الحال بالنسبة للتربية،فهي دائمة التغيير والتطور كذلك،وما دام الذي يقوم بها هو العنصر البشري الذي يتصف بالتغير وعدم الثبات في المواقف والظروف والأحوال ،فهي لا تعرف السكون والاستقرار كذلك ويشهدها الاختلاف من عنصر لآخر ومن مجتمع لمجتمع،بل إنها تختلف في داخل المجتمع الواحد من مكان لمكان ومن مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى،لذلك فان من صفاتها صنع التغيير،كما أن من صفات التغيير صنع التجديد في التربية . تختلف باختلاف الزمان والمكان. و يرى توفيق حداد أن التربية هي عملية مستمرة لا يحدها زمن معين، وهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع، وهي أساس صلاح البشرية، وهي قوة هائلة يمكنها القضاء على أمراض النفس وعيوبها، وأمراض المجتمع وعيوبه، ولذلك فهي كل مؤسسات المجتمع كالأسرة، والمدرسة، والسجد، ودور الحضانة.

-4أنها عملية إنسانية:فهي تختص بالإنسان وتوجه له،والإنسان مهنته التربية،لأنه هو المربى والمتربي، فهي تنظر إليه على انه خليفة الله في الأرض،والذي فضله وكرمه على سائر المخلوقات،من خلالها يتهيأ الإنسان للإيمان باله وبملائكته وكتبه ورسله،والامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه وان يعمل دائما مع أخيه الإنسان كأسنان المشط لا فرق بين الأبيض والأسود.

-5التربية عملية مستمرة:فالتربية لا تتوقف ولا تتحدد بعمر الإنسان بل تستمر مع الإنسان طيلة حياته، وما دام الإنسان على قيد الحياة فهو يتربى،وكل يوم يمر معه وكل ساعة تضاف إليه خبرات ومعارف وحقائق ومعلومات تساهم في بناءه وتطوره من جميع النواحي

6-التربية عملية تشاركية ،لاتقتصر على المدرسة أو مؤسسة واحدة فقط ولا على فرد واحد من الاسرة دون الافراد الاخرين بل يشترك في تحقيقها الكل ويشسعون بصفة مشتركة لتحقيقها والوصول اليها ،فالاسرة تتشارك مع المدرسة والاصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والدينية لتحقيقها.

4 - أشكال التربية :

هناك أربعة اشكال للتربية هي :

- التربية التلقائية : تتمثل هذه التربية بمرافقتها للإنسان منذ وجوده على الأرض ، إذ يتفاعل مع البيئة المحيطة بع بمعطياتها الاجتماعية و الطبيعية ، و يتعرض لهذا النوع من التربية كل فرد يتحرك و يشاهد و يلاحظ ويدرك ما يجري حوله دون وجود سلطة للإشراف عليه ، لذا فهي غير معنية أو مرتبطة بزمان ومكان ولا مناهج محددة .
- التربية النظامية : تتمثل في ضبط التعليم و التوجيه نحو أهداف معنية بواسطة هيئة مؤهلة تربويا ، وبرامج دراسية وأنشطة و أساليب تدريسية معدة لذلك ، و التربية النظامية صورا متعددة منها : التربية النظامية للأفراد العاديين و التربية النظامية لذوي الاحتياجات الخاصة ، و التربية النظامية للموهوبين ، و التربية النظامية المهنية
- التربية غير النظامية : و تتثمثل هذه التربية من خلال مؤسسات محددة كالأسرة ، مجموعة الرفاق ، المؤسسات الثقافية تبعا لما تقدمه من خبرات تعليمية و قيم اجتماعية و دينية .
- التربية الافتراضية : تتضمن هذه التربية مفهومين هما :

أ / الأول : يتضمن مجتمعا حقيقيا للتعلم و التعليم يشمل خصائص إتاحة التعليم و التعليم الإلكتروني تمثل انعكاس لجزء من المجتمع الواقعي .

ب/ الثاني : يتضمن مجتمعا فضائيا ليس حقيقيا له سمات و خصائص تختلف عن مفهوم الإتاحة الإلكترونية ، فهي لا تمثل انعكاسا لجزء من المجتمع .

5 - وظـائف التربيـــة

1 - الوظيفة النفسية :

- **الهدف** :تهدف التربية النفسية إلى تعزيز النمو العقلي والعاطفي للفرد. تساعد التربية النفسية في فهم الذات، تعزيز الثقة بالنفس، وتطوير المهارات الاجتماعية.
- **أمثلة** :تعليم الأطفال كيفية التعامل مع المشاعر، تعزيز مفهوم النجاح والفشل، وتوجيههم لتحديد أهدافهم الشخصية والمهنية. كما أن التربية النفسية تساعد الأفراد على بناء علاقات صحية، وتقدير الذات.

أهمية :تساهم في تكوين أفراد يتمتعون بصحة نفسية جيدة، قادرين على التعامل مع الضغوط الحياتية بطريقة إيجابية. التربية النفسية ضرورية لتحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية، مما ينعكس على الرفاهية العامة للفرد

2-الوظيفة الاجتماعية :

- **الهدف** :تهدف التربية الاجتماعية إلى تربية الأفراد على كيفية التفاعل الإيجابي مع المجتمع. وتعليمهم القيم الاجتماعية التي تساهم في تكاملهم في المجتمع.
- **أمثلة** :من خلال المدارس، يتعلم الأفراد كيفية التفاعل مع الآخرين، احترام قوانين المجتمع، وتقدير التنوع الثقافي والاجتماعي. مثلًا، تعلم كيفية التعامل مع الأقران، احترام المعلمين والمربين، والعمل الجماعي.
- **أهمية** :تساهم التربية الاجتماعية في تكوين أفراد متفاعلين مع محيطهم، قادرين على تحقيق التعاون والتنسيق مع المجتمع. كما أنها تعمل على تقوية الروابط بين الأفراد داخل المجتمع، وتساعد في تعزيز الانتماء للمجتمع.

3-الوظيفة الثقافية :

- **الهدف** :تهدف التربية الثقافية إلى نقل المعرفة المتعلقة بالثقافة الوطنية والدولية، مثل اللغة، العادات، التقاليد، الفن، التاريخ، والمعتقدات.
- **أمثلة** :دراسة الأدب الوطني، التعرف على الفنون المحلية، إحياء التقاليد والمناسبات الاجتماعية المهمة، وتعليم اللغة الأم بشكل صحيح. كما تشمل أيضًا تعليم القيم المشتركة التي تؤثر في تشكيل هوية الفرد والمجتمع.
- **أهمية** :تحفظ الثقافة والتراث الوطني للأجيال القادمة، وتعزز من فهم الأفراد لهويتهم الثقافية. التربية الثقافية تساهم في إرساء مفهوم التعايش بين مختلف الثقافات داخل المجتمع العالمي.

4- الوظيفة الاقتصادية :

- **الهدف** :تربية الأفراد على مفاهيم العمل والإنتاجية، بما يمكنهم من المساهمة الفعالة في الاقتصاد المحلي والعالمي.

- **أمثلة** :تعليم الأفراد المهارات التقنية والمهنية، وإعدادهم للعمل في مجالات مختلفة مثل الطب، الهندسة، الزراعة، الصناعة، والإدارة. كما تشمل توعية الأفراد بمفاهيم الاقتصاد مثل التخطيط المالي، إدارة الموارد، وسوق العمل.
- **أهمية** :تساهم التربية الاقتصادية في توفير قوى عاملة مدربة ومؤهلة قادرة على تلبية احتياجات الاقتصاد الوطني، مما يساهم في رفع مستوى الإنتاجية، وتحقيق التنمية الاقتصادية.

5 - **الوظيفة الأخلاقية :**

- **الهدف** :تهدف التربية الأخلاقية إلى تنمية القيم والمبادئ الأخلاقية التي تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات صحيحة. هذه الوظيفة تهتم بتعليم الأفراد ما هو صواب وما هو خطأ في إطار الأخلاق المجتمعية.
- **أمثلة** :تعليم القيم مثل الأمانة، الإخلاص، احترام حقوق الآخرين، العدالة، والتسامح. تشمل أيضًا تعليم الالتزام بالقوانين والأخلاقيات في الحياة اليومية.
- **أهمية** :تساهم التربية الأخلاقية في بناء مجتمع متماسك ومتكافئ حيث يعامل الأفراد بعضهم البعض بشكل عادل وملائم. كما تعزز من مفهوم المسؤولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع.

.6 - الوظيفة السياسية :

- **الهدف** :تربية الأفراد على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاركة السياسية الفاعلة. تساهم هذه الوظيفة في تطوير وعي الأفراد بالمسؤوليات السياسية والمدنية التي تقع على عاتقهم.
- **أمثلة** :تعليم الأفراد حقوقهم وواجباتهم في النظام السياسي، توعيتهم بأهمية المشاركة في الانتخابات، وفهم عملية صنع القرار السياسي. تشمل أيضًا تعليم المبادئ الديمقراطية مثل حرية التعبير، حقوق الأقليات، والمساواة أمام القانون.
- **أهمية** :تساهم التربية السياسية في بناء مواطنين قادرين على اتخاذ قرارات مدروسة تؤثر إيجابياً في المجتمع. كما تساعد في تعزيز الاستقرار السياسي من خلال فهم المواطنين لحقوقهم وواجباتهم، وبالتالي زيادة المشاركة السياسية وتعزيز الديمقراطية.